مجلة العميد

Journal Homepage: https://alameed.alameedcenter.iq/
ISSN: 2227-0345 (Print) ISSN 2311-9152 (Online)

وسطية التواصل في الخطاب الإسلامي أبحاث مجلة العميد المحكمة أنموذجاً

صباح عيدان حمود [١]

١-جامعة ميسان / كلية التربية / قسم اللغة العربية، العراق؛ Ssaabbaahh75@gmail.com

دكتوراه في اللغة عربية / أستاذ مساعد

تاريخ الاستلام:
٢٠١٨/٧/١

تاريخ القبول:
٢٠١٩/٣/١٩

تاريخ النشر:
٢٠٢٤/٦/٣٠

الكلمات المفتاحية:
وسطية التواصل،
الخطاب،
مجلة العميد.

السنة(١٣)-المجلد (١٣)
العدد (٥٠)
ذو الحجة ١٤٤٥ هـ
حزيران ٢٠٢٤م

DOI:
10.55568/amd.v13i50.183-212

CC BY NC

ملخص البحث:

يمكننا معرفة الخطاب الإسلامي وتقييمه في ضوء الرؤية المعتدلة. فالخطاب الذي يحمل منهج القرآن طريقاً للحياة والخلق الرفيع الذي يتحلى به النبي الأكرم وآله الأطهار ﷺ ومن سار على هديهم يمكن أن يوصف بأنه خطاب إسلامي ويستحق هذا الوصف، فالقرآن يقدم الوسطية على أن الإسلام وخطابه الحقيقي يعّد معياراً تقاس عليه القيم الأخرى، ليس من باب الإكراه والجبر، وإنما من باب الاقناع والتواصل مع الشعوب الأخرى. والوسطية قد تعني البحث عن الحقيقة، وعندها ستكون منهجاً رائداً في الوصول إلى حقيقة الخطاب الذي يتبناها. وقد دأبت مجلة العميد منذ ولادتها على أن يكون الخطاب الإسلامي الذي تتبناه هو من هذا النوع الوسطي، وكذا لم تهمل مخاطبة المتلقي الذي يحمل ثقافة الزمن الراهن وحداثته فهي أسست لهذا النوع من الخطاب في أحد ملفاتها المسمى (الحداثة المتوازنة) الذي يهدف الى اكتشاف مقولات تحليلية وسطية تميز الخطاب الإسلامي عن الخطاب الحداثي الغربي، اما التواصل الذي نريده هنا هو يقترب من المعنى الاصطلاحي لهذه المفردة فيمكننا ادخال كل عمليات الاتصال اللغوية والعملية والسلوك الفردي أو الجماعي الذي يمثل أسس العلاقات المتبنية لإيصال الرسالة، وهو هنا يقترب من معنى الخطاب، بل قد يكون صفة من صفاته الثابتة والدائمة، وهو يشمل عملية التلقي والاثارة والسيرة والمنهج والحوار والتداول، وهذه كلها مقاربات يمكن اعتمادها في عملية البحث الذي بين يدينا .

Communication Moderation in the Islamic Discourse (Peer Reviewed Al-Ameed Journal Articles)

Sabah Aedan Hamud [1]

1- University of Missan / College of Education / Department of Arabic, Iraq;
Ssaabbaahh75@gmail.com
PhD in Arabic/ Assistant Professor

Received:
1/7/2018
Accepted:
19/3/2019
Published:
30/6/2024

Keywords:
Communication Moderation, Discourse, Al-Ameed Journal

Al-Ameed Journal
Year(**13**)-Volume(**13**) Issue (**50**)
Dhu al-Hijjah 1445 AH.
June 2024 AD
DOI:
10.55568/amd.v13i50.183-212

CC BY NC

Abstract:

We can learn and evaluate the Islamic discourse in the light of clear vision of Islam implement. That discourse, which employs Quran as an approach to a better life as well as a good personality which is the character of the Prophet and his good followers, is described as the Islamic discourse. It is worthy of this description because the Quran offers the implement that Islam and its true discourse are standards through which other values are measured, not by force but by persuasion and communication with other peoples. Implement here means the search for truth, as well as to make use of it, and then it will be a pioneering approach to get the truth of the discourse it employs. Since its inception, Al-Ameed journal has always maintained that the Islamic discourse it employs is implement. Simultaneously, it has not neglected to address the recipient who holds the culture of modern times and modernity. It has established this type of discourse in one of its productions called (Balanced Modernism) which aims at differentiating between analytical articles based Islamic discourse and those based on western modern discourse. The communication required here is close to the conventional meaning of this term. We can include all the linguistic and practical connectivity whether individual or collective behavior that forms the basis of the relations adopted to convey the message. This is close to the meaning of discourse, but it may be a fixed permanent characteristic. It further includes the process of reception, excitement, biography, methodology, and dialogue. All these approaches can be adopted in this study.

تقديم

يعاني مفهوم الخطاب الاسلامي من عدم وضوح في الدلالة عند الباحثين بسبب اختلاف الثقافات التي ينهلون منها، وكذلك المساحة التي يمكن أن يستوعبها هذا المصطلح، ونحن هنا في هذا البحث ينبغي لنا أن نحدد المفهوم الذي نؤمن به للخطاب الاسلامي، ومع اعتقادنا بصعوبة هذا التحديد؛ لأنه قد يمثل وجهة نظر لا تكون مقبولة عند الآخر، ولكن لابد من الخوض في غمار هذا التعريف وبيان حدوده، وهذا يحتم علينا أن ننطلق من الثوابت التي يعتمدها هذا الخطاب.

يعدُّ القرآن الكريم هو المصدر الأساس في تشخيص معالم الخطاب الإسلامي الأصيل، وينضم معه سنة النبي الأكرم ﷺ، وهذا المفهوم هو نقطة اتفاق عند الباحثين المسلمين بجميع طوائفهم ومذاهبهم، وقد تضيق نقطة الخلاف هذه بينهم في مساحة هذا المفهوم أو تتسع، بحسب الانتماءات المذهبية فيضاف إليه سنة أهل البيت عليهم السلام عند الإمامية، وسنة الصحابة عند غيرهم، ولكنها بالنتيجة لا تحيد عن هذه الموارد الرئيسة.

ولكنّ تعريف الخطاب الإسلامي في العصور الحديثة بدأ يتجه اتجاهات جديدة، فقد أضيفت إليه اجتهادات الفقهاء والمفسرين والمتكلمين؛ بل حتى ما يقوله السياسيون الذي لبسوا عباءة الإسلام للوصول الى أهدافهم السلطوية، وأصبح فكر كلّ هؤلاء يمثل وجهة نظر محسوبة على الخطاب الإسلامي. فرؤى وفكر واجتهادات المسلمين في كل زمان ومكان قد تصنف على أنها خطاب إسلامي؛ لذا فهو متعدد ومتنوع أو بمعنى آخر صار يمثل مجموعة المقولات والتصورات والرؤى التي يطرحها علماء الدين والدعاة والمفكرون إزاء قضايا المجتمع، استنادا إلى الدين الإسلامي بشكل مباشر أو غير مباشر.

وقد استغل المغرضون من المستشرقين وغيرهم هذا التوسع في المفهوم الذي اكتسبه عنوان(الخطاب الإسلامي)؛ لكي يشوهوا الصورة المضيئة لهذا الخطاب وركزوا على السلب وطمس الإيجاب المفهومي له، وقد أسهمت المنظومة الفكرية والإعلامية في تركيز هذا الفهم في ذهن المتلقي، أو بما نقلته المدونة العربية على أنه خطاب إسلامي؛ لأن هذه المدونة " تنطوي

على دخالات حدثت بعد تلقي الخطاب وإفرازات عقول العلماء ورجال الدين،... فهي قابلة عندهم لإجراءات نقدية تفرز بين الأصل وبين الهامش، وبين ما هو إلهي وما هو بشري في النص نفسه،"[١]. وكذلك تاريخ الدول التي حكمت باسم الإسلام أصبح جزءاً من هذا المفهوم. ويقيناً أن هذه التوسعة قد تسبب الحيرة والتشظي الفكري الذي لا ينضبط تحت يافطة واحدة اختلفت مشاربها ومصادرها. وإن صنفت هذه الامور كلها على أنها خطاب إسلامي فلا ريب عندها سيكون المعنى غير منضبط ولا يمكن الظفر بحدوده.

وفي ضوء الرؤية المعتدلة والصفة التي حملها الخطاب وجعلها شعارا له وهي الوسطية – ومع غض النظر عن معنى الوسطية ومساحات تطبيقها المفهومي– يمكننا معرفة الخطاب الإسلامي وتقييمه. فقد وصف الخطاب نفسه متمثلاً بالقرآن الكريم وبنص صريح بوصف الأمة المسلمة بقوله: ﴿وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ (البقرة ١٤٣)، ومع كل الدلالات التي يكتنزها مفهوم الوسط الذي قصده النص، والاختلاف في تثبيت دلالة بعينها؛ فالوسطية التي نعنيها هنا ليست الوسطية الهندسية التي تعني وسط الشيء أو التوازن بين طرفين أو مجموعة أطراف، بل هي الرؤية التي لا يمكنها أن تتخلى عن الثوابت التي يحتاج فيها الخطاب الى الصرامة في مواجهة المعتدين على الحدود والحقوق معاً، فالوسطية لا تعني المسالمة مع كل الجهات حتى تلك التي تخرج عن الإطار الإنساني بذريعة الحرية الشخصية أو حرية الرأي، بل الوسطية الإسلامية تعني الموازنة بين الآراء وقبول الاخر لا بسلبياته؛ بل بدعوته إلى التخلي عن تلك السلبيات المرفوضة من العرف العام، ويكون التحاور مع الجميع في قانون الحسنى والدعوة الى التقارب ونبذ الخصومة: و﴿لا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت ٢٤) .

والحقيقة أن مفهوم الوسطية أيضًا صار مفهوماً إشكالياً بين القدماء والمحدثين، ولا يريد الباحث أن يخوض غمار التجاذبات الكثيرة حوله، ويمكن الرجوع في ذلك إلى ما بحث عن

١ الشيخ شفيق جرادي، "النص القرآني بين قداسة المعنى وتاريخانية المعرفة،" مجلة البصائر، مجلد١٧، العدد٣٩ . (٢٠٠٦): ص١١.

هذا المفهوم، نراه يفي بالمراد في هذا المجال[٢]. ولكن نحن في حاجة إلى وضع ضوابط عامة لنفهم معنى الوسطية التي نتبناها هنا، فهذه الضوابط مهمة جدا لنعرف ماهية الخطاب الاسلامي المستنبطة بقاعدة (العرض على كتاب الله)، وإلا فهي نصيبها من التقييم أن تضرب عرض الجدار*. فالخطاب الذي يحمل منهج القرآن طريقاً للحياة والخلق الرفيع الذي يتحلى به النبي الأكرم وآله الأطهار ﷺ ومن سار على هديهم يمكن أن يوصف بأنه خطاب إسلامي، ويستحق هذا الوصف. فالقرآن يقدم الوسطية على أن الإسلام وخطابه الحقيقي يعدّ معياراً تقاس عليه القيم الاخرى، ليس من باب الإكراه والجبر؛ لأنه ﴿لا إِكْراهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى لا انْفِصامَ لَها وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة ٢٥٦) وإنما من باب الاقناع والتواصل مع الشعوب الاخرى وبمنهج ﴿ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل ١٢٥) والوسطية قد تعني البحث عن الحقيقة والحصول عليها والاستفادة منها، وعندها ستكون منهجاً رائداً في الوصول الى حقيقة الخطاب الذي يتبناها.

أقول: إن مجلة العميد دأبت منذ ولادتها على أن يكون الخطاب الإسلامي الذي تتبناه هو من هذا النوع الوسطي، نعم هي تتبنى خطاب أهل البيت الذين هم عدل القرآن؛ لأنهم الأشخاص المخولون في مَس معانيه ومعرفتها (لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ) (الواقعة:٧٩)، ولا يحيد عنهم هذا الوصف؛ لأنهم المصداق الأوضح والأقرب لقوله تعالى : (إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا) (الأحزاب ٣٣)، كما انهم الثقل الآخر المكمل للوصول الى الله والمنقذ من الضلالة، فتبني فكر أهل البيت ﷺ لا يعني التطرّف أو الانحياز لهم دون غيرهم لأجل الهوى أو العاطفة؛ بل لتحقيق العدالة الخطابية والسلم والتعايش مع جميع الاتجاهات، وهو ما أثبته فكرهم وخطاباتهم وسلوكياتهم التي أفرزتها لنا كتب التاريخ

٢ عبد العزيز راجل، "مفهوم الوسطية في الخطاب الاسلامي المعاصر،" مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث(الرباط- المملكة المغربية، ٢٠١٣م).

* اشارة الى الحديث الوارد عن اهل البيت ﷺ: إذا أتاكم عني حديث فأعرضوه على كتاب الله وحجة عقولكم، فإن وافقهما فاقبلوه وإلا فاضربوا به عرض الجدار.

والسيرة، وكذا لم تهمل مخاطبة المتلقي الذي يحمل ثقافة الزمن الراهن وحداثته فهي أسست لهذا النوع من الخطاب في أحد ملفاتها المسمى(الحداثة المتوازنة) وهو عنوان يستبطن أحد المستويات الدلالية لمعنى الوسطية. فيذهب أحد الباحثين إلى اعتقاده أنه يمكن اكتشاف مقولات تحليلية وسطية تميز الخطاب الإسلامي عن الخطاب الحداثي الغربي، فهو يرى أن الخطاب الغربي " يتسم بالتأرجح بين قطبين متنافرين، فالخطاب الحداثي الغربي يطلب من المرء إما اليقين الكامل أو الشك الكامل، إما أن يكون هناك عقل مطلق أو لا عقل على الإطلاق، إما أن يهيمن العقل تماماً أو يفكك العقل، إما أن يكون هناك حضور كامل أو غياب كامل. انه عقل ينتقل من العقلانية المادية إلى اللاعقلانية المادية"[٣]. في حين إنه يرى أن الخطاب الإسلامي الجديد يحتوي "على إمكانية وجود الفراغات، أو إمكانية التعددية، وإمكانية ألا يكون اليقين مطلقاً وألا يكون الشك نهائياً. فهناك ما بينهما. إذ ليس مطلوباً من المرء أن يأتي ببراهين قاطعة مئة بالمئة وان ترتبط حلقات السببية بشكل كامل صارم... إذ يكفي أن يأتي الانسان بقدر معقول من البراهين والأسباب والقرائن، وأن يربط الأسباب بشكل كاف وليس بالضرورة صارماً"[٤]، من هنا يصنف الباحث تسمية الطريقة الغربية في التفكير بالسببية الصلبة، والطريقة الاسلامية بالسببية الفضفاضة، وقد تزول الشكوك حول هذه الرؤية اذا اتضحت دلالة السببية الفضفاضة فالباحث يرى أنها "جوهر الرؤية المعرفية الإسلامية التي تبين أن ألفًا لن تؤدي إلى باء حتماً ومئة بالمئة ودائمًا، ولكنها ستؤدي إلى باء بإذن الله. "بإذن الله" هي المسافة التي تفصل بين الخالق والمخلوق، ولكنها هي التي تخلق مجالاً يمارس فيه الإنسان حريته ومن ثم يصبح كائناً مسؤولًا حاملًا للأمانة. انها تأكيد لما يسمى في الفقه الإسلامي "البينية".[٥]، وهذه المقاربة قد لا نتفق معها تماماً، لكنها استطاعت أن تبين مقدار الفرق بين الخطاب الآخر المتمثل بالخطاب الحداثي الغربي وبين الرؤية الإلهية التي يمثلها الخطاب الإسلامي. ومحاورة الفكر الحديث فيه شيء من الأنصاف له وللفكر الذي يتذوقه المتلقي ويستعين به المنهج لأجل التواصل مع جميع الرؤى ومناقشتها لتلاقي الفكر مع الفكر والدليل بالدليل.

٣ عبد الوهاب المسيري، "معالم الخطاب الاسلامي الجديد،" مجلة المسلم المعاصر، العدد٨٦. (١٩٩٧): ص٤٩-٦٨.
٤ المسيري، ص٤٩-٦٨.
٥ المسيري، ص٤٩-٦٨.

اما التواصل الذي نريده هنا فهو يقترب من المعنى الاصطلاحي لهذه المفردة التي تعني "عملية تفاعلية ديناميكية دائمة الحركة تخضع لمؤثرات متغيرة أهمها التكامل والتفاعل في ظل الإمكانات، وهي لا تسير باتجاه واحد، بل هي عملية دائرية فهناك تبادل في الأدوار فالمرسل مستقبل، والمستقبل مرسل."[٦] فيمكننا أن نوسع هذا المفهوم الاصطلاحي الى ادخال كل عمليات الاتصال اللغوية والعملية والسلوك الفردي او الجماعي الذي يمثل أسس العلاقات المتبينة لإيصال الرسالة، وهو هنا يقترب من معنى الخطاب، بل قد يكون صفة من صفاته الثابتة والدائمة، وهو يشمل عملية التلقي والاثارة والسيرة والمنهج والحوار والتداول، وهذه كلها مقاربات يمكن اعتمادها في عملية البحث الذي بين يدينا.

لذا سنقسم البحث على محاور كان لها حضور لافت في الملفات الخاصة في إصدارات مجلة العميد تتراوح بين الأبعاد الفنية اللغوية والأسلوبية والتداولية في سمة الخطاب الإسلامي المتمثل في القرآن الكريم وكذلك خطابات أهل البيت عليهم السلام، ومن ثم المعالم الاخلاقية في سيرة أهل البيت عليهم السلام وهو ما سيتّبعه الباحث في تسليط الضوء على أهم تلك الأبحاث التي حاولت أن ترسم ملامح التواصل في هذا الخطاب ووسطيته، فكان عنوان هذا البحث: (وسطية التواصل في الخطاب الإسلامي. أبحاث مجلة العميد أنموذجاً)، وسينبسط على مائدة بحثية قوامها مباحث ثلاثة، عسى أن تستوعب حدود العنوان وتستوفي مساحته. وسنبدأ بوسطية التلقي لأننا نعتقد أن التلقي هو الأيقونة الأولى لعملية التواصل، ثم يكون الكلام عن وسطية السيرة والمنهج، ومنها الى وسطية التداول والحوار.

المبحث الأول:- وسطية التلقي

إن الخطاب الإسلامي الأصيل بجميع مستوياته الإبداعية ابتداء من النص المقدس(القرآن الكريم) مرورا بسنة النبي وأهل بيته القولية والفعلية (التداولية)، هو خطاب أبدع فيه باثه ليكون خطاباً متوازناً؛ تقبله جميع الاذهان وتستسيغه كلّ الاذان نغماً وموسيقى، وقيماً لغوية وصوتية ودلالية معجزة -على مستوى النص الالهي – ومتقنة على مستوى النص الصادر عن المعصوم، يتلاقاها الجميع بمختلف ثقافاتهم اللغوية وطبقاتهم الذوقية، وهو متناسب

٦ المسيري، ص٤٩-٦٨.

مع طبيعة الدعوة الى الله ومخاطبة العقول" والدعوة الإسلامية من خلال طبيعتها تدور حول نظرية الاحسان والخلق والاتقان ومبدأ الأبداع ومسلك التميز وما يميزها الاستفادة من النظريات الانسانية والنفسية والسلوكية والأنثروبولوجية والاجتماعية والعلمية"[٧]، فالخطاب لم يكن موجهاً إلى فئة دون أخرى، أو إلى طبقة سوى غيرها، بل هو مرسل إلى الناس كافة ﴿وَما أَرْسَلْناكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ (سبأ ٢٨)، فلا يهتم الخطاب بطبقة معينة من الناس، وليس هو لشعب أو أمة بعينها من دون غيرها، فهو خطاب يعتمد على معالم التفاعل والحوار والتأثير في المتلقي وكسبه عن طريق المشروع الخطابي المتوازن ﴿ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل ١٢٥)، ولا شك أن الجدال يعد من أهم وسائل التواصل مع الاخر، الذي عبر عنه القرآن بضمير الجماعة في قوله: (وجادلهم) ولكن ليس الجدال المنحرف أو المتطرف بل (بالتي هي أحسن) فصفة التواصل الوسطي تكورت في هذين المصطلحين، وحاولت بعض البحوث التي تبنت نشرها مجلة العميد أن تُبين وسطية التلقي لكل الطبقات المجتمعية، وذكرت اهم المعالم التي يتقبلها الإنسان مصدرًا للتنمية البشرية كالمرونة، والواقعية، والعالمية، التي تبناها البحث الموسوم: الخطاب الاسلامي المعاصر في الغرب والتنمية البشرية.[٨]

وكذلك تبرز معالم التوازن والوسطية في آليات تلقي الخطاب الإسلامي من مصادره المختلفة، فالذي يجيد القراءة والكتابة مثلا، كان نصيبه أن يدوّن الكتاب والنص، ويرتقي بفهمه إلى مستوى فعل التدوين وما يجنيه من فوائده الكثيرة في تركيز الفهم وسعته، وما في التدوين من قيمة علمية في عملية الاتصال غير المباشر مع القارئ، والذي لا يجيدهما له حق الحفظ والمشافهة، وهما طريقان رائدان في عملية التلقي الأولى الى زمن متأخر، وهنا دليل واضح أن القرآن جاء لمخاطبة جميع العقول، كلٌّ بحسب طاقته على التلقي والفهم والاستيعاب، فلم يحرم أحداً من عملية الاتصال مع النص أو نقله إلى الاخرين كتابة

٧ بدر الدين زواقة، "الخطاب الاسلامي المعاصر في الغرب والتنمية البشرية، التكامل والتفاعل،" مجلة العميد. مجلد٣. العدد١١. (٢٠١٤): ص٢٦٩.

٨ زواقة، ص٢٦٩.

ومشافهة، ولعل هذا سبب مهم في مراعاة أحوال المتلقي، فقلّ التكثيف التواصلي معه عن طريق مراحل في التواصل والتلقي التي تعتمد على عملية إنزال النص ونزوله" فكان القرآن ينزل عليه منّجّما الآية والخمس والعشر، فيحفظها ويعلمها اصحابه، فيحفظوها ومنهم من كان يكتبها، وكان عددهم في تكاثر بالرغم من صعوبة المرحلة، فالشفاهية والحفظ كانا الوسيلة الكبرى لحفظ القرآن "[٩]. من هنا يتضح أن الخطاب القرآني للأمة راعى جميع الطبقات لتلقيه على أحسن احتمال فهو للذي لا يجيد القراءة والكتابة قابل للحفظ؛ لحسن سبكه وطلاوته العذبة؛ تميل اليه النفوس حفظا وترديدا، وكذا هو نص قابل للتدوين ليكون كتاباً يُقرأ آناء الليل والنهار فيسمعه الجميع وينال فهمه الجميع. وهنا يتبين منهج الوسط الذي يتناغم مع الذوق العام لجميع المتلقين صغاراً وكبارا رجالاً ونساء.

وقد كانت طبيعة هذا النوع من الخطاب تقتضي التدرج في عملية التلقي، لتسهل لعملية التبليغ إلى الآخرين عن طريق المتلقي الأول الرسول الأكرمﷺ؛ وهو ما أظهرته بعض البحوث التي نشرت في مجلة العميد، عندما حاولت أن توضح فائدة التدرج في حياة الأمم "ذلك لأن التدرج سنة كونية وسنة شرعية، فخلق الإنسان وخلق النبات وغيرها يمر بمراحل تدريجية ليخرج الإنسان كاملاً ثم أطواره وتدرج مراحله العمرية حتى يصل مرحلة الكهولة، أو لتصبح النواة شجرة مثمرة، كما ان التدرج سنة شرعية فمنهج الشريعة الاسلامية في التغيير يستقيم مع طبيعة النفس التي خلقها الخالق التي تأبى أن تقهر على شيء لا تستوعبه؛ لذا فإن الاحكام الشرعية بدأت شيئا فشيئاً وكان التدرج فيها من الأصول إلى الفروع ومن اليسير الى ما يليه، فكان منهج التدرج سبيلاً سهلاً لإقناع العباد بتنفيذ أوامر اعتادوا عليها"[١٠]، فيحاول البحث الموسوم: لغة الحكمة وإقناع المخاطب في أسلوب الخطاب النبوي، د. جنان محمد مهدي العقيدي، أن يظهر لغة التدرج وأهميتها في إقناع المتلقي لكي ترتقي اللغة الى الحكمة الوسطى في عرض العبادة على المكلف. ولعل هذا المنهج يُعدّ منهجاً رائداً في تحديد زمان التشريع ومكانه دون التعدي على الاعتياد البشري الذي يصعب التنازل

٩ زهير غازي زاهد، "النص القرآني بين الكتابة والمشافهة،" مجلة العميد، مجلد٢. العدد الخاص٢ (٢٠١٣).

١٠ جنان محمد مهدي العقيدي، "لغة الحكمة وإقناع المخاطب في اسلوب الخطاب النبوي،" مجلة العميد، المجلد٢. العدد الخاص٢ (٢٠١٣): ص٢٤١.

عنه بسهولة فاحتاج الى هذا النوع من الخطاب. "الذي ينتهي بالإقناع والتغيير والتأثير، هو معرفة ومراعاة أحوال المتلقي أو المخاطب، فمخاطبة العقول والقلوب فن لا يجيده إلا من يمتلك أدوات الاقناع مع توافر الظروف المناسبة لإحداث التأثير، فمهارات الاتصال والحوار المقنع للاخر تعد وسائل تأثرية بالغة في تغيير المفاهيم، ولا يتأتى ذلك إلا لمن أحاط بمعرفة أغوار النفس البشرية وفهم مستوى تفكيرها وأسلوب أدائها الفعلي الذي ينعكس على سلوكها وتصرفاتها فيمكن على أساس ذلك قياس ومعرفة طريقة التعامل معها"[١١]. وقد أظهرت الباحثة السابقة في بحثها فنون التعامل الشخصي من الرسول الأكرم مع جميع مستويات المخاطبين وأطّرت كلامها بأمثلة تطبيقية رائعة من تعامل النبي مع جميع فئات الامة المسلمة وكذلك الأمم الأخرى. وهو دليل مستحكم يلفت إلى درجات حرص الخطاب الإسلامي المتمثل بتواصل النبي مع من يحيط به من أفراد، وهو مكلف بمخاطبتهم بكل ما يملك من أنواع التواصل الوسطي.

ومن معالم التلقي التي يمكننا أن نسمها بالوسطية هي منهجية نفي التفريط التي أسسها إبداع النص بقوله: (ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ) (الأنعام ٣٨)؛ لذا كان بالإمكان أن يجد الانسان كلّ ما يريده من العلوم التي يشتهي البحث عنها والتنظير لها، فكان النص القرآني رافداً لا ينضب لكل العلوم، ابتداء من علوم اللغة والادب والفلسفة والعرفان والطب والتاريخ والاقتصاد والاجتماع والعلوم النفسية، وجميع العلوم الأخرى؛ من هنا نجد أن العلماء بجميع توجهاتهم المختلفة جعلوا القرآن المصدر الأول لأبحاثهم، فنجد التفسيرات اللغوية والبلاغية والادبية والفلسفية والاجتماعية والاقتصادية، وهذا دليل أن النص القرآني يحمل الهوية الوسطى لكلّ فنّ من فنون الكون وعلى مستويات مختلفة، وفهمه لم يكن محصورا بطبقة معينة من الناس بل هو متاح لكل باحث عن الحقيقة والمعرفة، الا على مستوى العلوم الغيبية التي خَص الله تعالى بها نفسه، وأعطى مساحة أوسع إلى فئة أسماهم الراسخين في العلم، وأطلعهم على بعض هذه العلوم؛ لأنهم نالوا علماً من الكتاب، فأراد مبدع الخطاب أن يحرك الفكر عن طريق اللغة التي هي عامل مشترك يباشره جميع المتلقين، حتى هؤلاء

١١ العقيدي، ص٢٤٢.

الذين تجاوزوا الفهم الظاهر، فهم بحاجة إلى البحث عن اللغة القرآنية، فأهل البيت مثلا الذين يمثلون المصداق الأوضح لمفهوم الراسخين في العلم، لديهم إشارات لغوية واضحة في فهم النص، وقد انبرت بحوث في مجلة العميد لبيان هذه الإشارات، وهذا ما أثبته البحث الموسوم: تأصيل المنهج اللغوي في تفسير أئمة أهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم[١٢]، وأيضًا هناك بحث آخر بعنوان: دلالة الألفاظ القرآنية عند الامام جعفر الصادق عليه السلام، للباحثين أ.م.د. اسيل متعب الجنابي، و م.د. سعيد سلمان جبر[١٣]. وهذان البحثان فيهما إشارات لافتة لتوثيق صلة الناس في فهم القرآن عن طريق أيسر السبل وهو الفهم اللغوي الذي يكاد يكون حلاً وسطياً للمعرفة القرآنية، التي يبحث عنها الجميع عن طريق اللغة المشتركة بين جميع طبقات المجتمع المسلم وغير المسلم.

وهذا الفهم السابق الذي أصلت له كتب اللغة بجميع فروعها من معجم ونحو وبلاغة وصرف، حريٌّ بتأسيس منهج وسطي مهم لفهم النص والخطاب من داخله ومنه وإليه، اي ما يسمى تفسير القرآن بالقرآن؛ لأنه قادر على توضيح دلالاته فبعضه يفسر بعضاً، وهذا يعدّ سراً من أسرار الإعجاز اللغوي الذي اراده مبدعه أن يكون واضحاً بيناً، وقد تبنت بعض البحوث المنشورة في مجلة للعميد بيان هذا المنهج وتأكيده، وبيان أهميته في فهم الخطاب من ذاته، ومن ما أفرزته منظومته البنائية الداخلية، دون الرجوع أو الركون الكلّي الى ما دوّن عنه، وهو ما فهمه عنه المتلقي السابق؛ لصعوبة ضبط السلسلة الرابطة والموثقة من تدوين المورث التفسيري الوارد عن النبي الأكرم وآله الطاهرين، وحتى لا يغلق الباب في وجه المتلقي الجديد والمتجدد مع خلود النص، فيكون للجميع حرية الفهم مع مراعاة خصوصية النص القرآني فـ "إننا بصدد منهجية للقراءة والتحليل تخّص نّصاً، أبدعه الكامل المطلق في كماله الذي لا يحتاج إلى غيره المستغني بذاته عن مخلوقاته. ومن المعلوم أننا يجب أن ندرك كيفية إعجاز القرآن من تدبر القرآن، وليس من إخبار الرسول صلى الله عليه وآله إيانا بذلك.

١٢ زهراء نور الدين قاسم الخزعلي، "تأصيل المنهج اللغوي في تفسير أئمة أهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم،" مجلة العميد. المجلد٦ العدد٢١. (٢٠١٧).

١٣ الجنابي، اسيل متعب؛ سعيد سلمان جبر، "دلالة الألفاظ القرآنية عند الامام جعفر الصادق عليه السلام،" مجلة العميد . المجلد٣. العدد١٠. (٢٠١٤)..

فالهدف الأول ان نعرف ماذا أراد الله بقرانه من قرانه نفسه، فتكون نتائج المنهج ممثلة لقراءة داخلية للنّص تعتمد هيكليته وتدوينه اللفظي بكلماته وآياته وسوره؛ وهوية تلك الكلمات وسماتها التي تكسبها موقعها في الآية. ويعزز هذا حرصنا على إبراز المنحى الذي استثمره القرآن من العربية ليكون له شبكة من الالفاظ لها دلالاتها الخاصة."[١٤]. فحاول د. حسن عبد الغني الأسدي في بحثه: الدلالة القرآنية(انتظروا ومنتظرون) في ضوء المدونة المغلقة أن يبين أهداف المنهج القرآني في كيفية استعمال التراكيب اللغوية ليكون الفهم مشتركا بين جميع الطبقات التي تمارس اللغة، وتتضح الوسطية التواصلية في الخطاب من قدرة القرآن كخطاب موجه الى جميع الحضارات، فهو لجميع الشعوب في جميع الازمان؛ لأن "القرآن الكريم لم يكن منجزًا تابعًا للحظة التي أنزل فيها أو للحضارة التي كتب بلغتها، فيكون أثراً لتلك الحقبة؛ وننزع إلى تبّني بعض ما أحاط بنزول آياته، وولادة مجتمعه؛ بل هو إبداع الهّي لكل الازمان والحضارات، وكانت إرادة الله تعالى ألا يرتبط القرآن بلحظات نزوله بل يتجاوز ذلك ليعيش القرآن لكل مستقبله الآتي الى أن يأذن الله تعالى بزوال الدنيا"[١٥]. فهو متاح لجميع أهل الدنيا في كل زمان ولا تحجبه عن الآخر ألا ما يحمله هذا الآخر من تطرف تجاه هذا النص المتوازن في الدعوة إلى طريق الخلاص.

ولعل الاهتمام بعلم القراءات واللهجات يبيّن الوسطية الإبداعية والخطابية التي تنسجم مع جميع فئات المجتمع المخاطب بهذا النص، اذ يُحكى القرآن على لسان مختلف اللهجات العربية ضمن اللسان الواحد، فهو يؤسس الى ثقافة التلقي الوسطى لكل اصحاب لهجة بعينها، وهذا ما أكده الدكتور عادل نذير بيري في بحثه المنشور في مجلة العميد (حبل النص وغارب القراءة) إذ يقول: " فلم يكن من القرآن وقد نزل بلغة العرب الا أن يحترم تلك اللهجات في منحاها العام الذي يتساوق وذوق اللسان العربي بما يكفل أعلى درجات الفصاحة، فورثوا القرآن والقرآنية في ضوء اللهجات العربية... ولا نعدم في القرآن أن نجد ما

١٤ حسن عبد الغني الاسدي، "الدلالة القرآنية(انتظروا ومنتظرون) في ضوء المدونة المغلقة،" مجلة العميد .المجلد٥، العدد١٨. (٢٠١٦): ص ٢٦.
١٥ الاسدي، ص ٢٧.

يتوافق مع لهجة تميم، أو بني أسد، أو طيئ، وغيرها من اللهجات العربية"[١٦]. وهذا التوافق مع اللهجات العامة المعروفة في الوسط الثقافي الذي يحاوره النص فيها من الشدّ المقصود من لدن المبدع والمتلقي لخلق بيئة ثقافية متوازنة تقتل نفس العزلة التي قد يستشعرها المتلقي الذي يعتز بانتمائه الى بيئة لغوية يعدها امتداداً لوجوده القبلي أو المناطقي.

ولو انتقلنا إلى الخطاب الإسلامي عند أهل البيت عليهم السلام نرى الاهتمام بعملية التواصل والاهتمام بمستويات المتلقي واثارة مكامن الخير في نفسه؛ ليعيش مطمئناً مع من حوله، وقد تبنى البحث الموسوم الخطاب الاجتماعي في نهج البلاغة هذا البيان عن كلامه في عملية التكافل الاجتماعي؛ إذ يقول: "و في سياق خطابي إقناعي للمتلقي يتكلم على أثر صلة الرِحم، وينطلق من أنها أفضل طرائق التوسل الى الله تعالى عبر الحديث عن فضلها: "إنّ أفضل ما توسل به المتوسلون إلى الله سبحانه، الايمان به وبرسوله... وصلة الرحم، فإنها مثراة في المال ومنسأة في الاجل" وكان الإمام يطلب تحريك المتلقي نحو الارتكاز على نظام التكافل الاجتماعي الذي يسمى في الإسلام بالعطاء والانفاق عبر إدراجه في قضية توزيع المال، والاهتمام به، فيقول لما عوتب على التسوية فيه:"أتأمروني أُن أطلب النصر بالجور في من وليت عليه، والله ما أطور به ما سمر سمير، وما أنجم في السماء نجما .لوكان المال لي لسويت بينهم، فكيف وإنما المال مال الله ! ألا وإنما إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف"[١٧]، فالباحث يعرض بطريقة مميزة آليات التأثير في المتلقي التي يعتمدها أمير المؤمنين عليه السلام في بيان العدالة الاجتماعية المتواخاة من وسطية الإسلام في التعامل مع جميع أفراد المجتمع. وذلك عندما يثير الإمام عليه السلام قضية التواصل الرحمي وبيان أهميتها من طريق بيان الربح المعنوي والربح المادي، ثم التركيز على تعزيز اللحمة الاجتماعية من طريق التحاور المعاطاتي أي عملية توزيع الأموال على أساس العدل وعدم المحاباة في تقريب أصحاب الشأن. وهذا المنهج الوسطي الحاد في قراءة التسوية الذي يعد نفسه حلقة وصل بين حقوق الناس وبين المالك الحقيقي وهو الله تعالى، فإنكار الذات في هذا الحوار من رجل كان يمثل رأس

١٦ عادل نذير بيري، "حوار الاديان... حبل النص وغارب القراءة،" مجلة العميد . المجلد٤، العدد١٤. (٢٠١٥).
١٧ خالد حوير الشمس، "الخطاب الاجتماعي في نهج البلاغة،" مجلة العميد .المجلد٥، العدد٢٠. (٢٠١٦): ص ٢٨٨.

الهرم الحاكم فيه من معالم الوسطية الإلهية في التواصل مع الطبقة المحكومة في منتهى الفناء الذاتي داخل المنظومة الاجتماعية. فالاهتمام بإثارة المتلقي بهذه الطريقة كان مرتكزا من ركائز منظومة الخطاب الاسلامي المتمثل بشخص الحاكم وكلامه الموجه الى جميع طبقات التلقي، فيه من معالم الاهتمام بالتواصل والتحاور مع طبقات المحكومين للوصول الى رفعهم في مستوى مسؤولية الفرد، وهو ما سيهتم به المبحث القادم.

المبحث الثاني:- وسطية السيرة والمنهج

إن عرض بعض ملامح السيرة والخلق الرفيع الذي يتمتع فيه رسول الاسلام وآل بيته الكرام – وهي من أهم سبل التواصل – بطريقة علمية وحضارية دون التعدي على خصوصيات الاخرين يُعدّ منهجاً رائداً في بيان نوع وسطية المدونة التاريخية، واذا أمكننا من تصنيف السيرة في سيمولوجية التواصل مع الآخر، ففعل المعصوم وقوله وإقراره فيها من الدلالات المؤثرة في المقصود من الوسط الذي يعيش فيه ذلك المعصوم، التي تُعد جزءاً مهماً من الخطاب الاسلامي، فما يفعله الرسول مثلاً أو يقوله يُعد منهجاً لتأصيل المنهج التواصلي مع المجتمع القريب والمجتمع البعيد في خارطة الكون، وهذا ما نلمسه في بعض البحوث التي اهتمت ببيان منهج الرسول الكريم في إدارة العالم، فمثلا في البحث الموسوم: عالمية الرسول والرسالة بديل عن عولمة الحضارة الغربية[١٨]. فقد حاول الباحث في بحثه إظهار الحجة على قدرة أن تتبوأ الرسالة الإسلامية بما تحمل من خطابات إلهية وقيم أخلاقية للرسول، أن تتبوأ الدور الوسطي في إدارة العالم، وبيان علاقة الرسول الأكرم مع الاخر الذي يتبّنى فكراً واضحاً متوازناً في التعامل مع الديانات والطوائف الأخرى من غير المسلمين، كاليهود والنصارى عن طريق الرسائل التي بعثها الى الملوك من الديانات الأخرى، وكذلك تطرق البحث إلى بيان علاقته مع العبيد وقبولهم به والالتفاف حوله، ويمضي الباحث في بيان بعض الملامح التي تؤيد قبول شخص النبي عالمياً بأدلة قرآنية وروائية من سيرته العطرة؛ ليثبت القدرة على إدارة العالم لا بالعنف والغطرسة، بل بطرح مشروع انساني معتدل ووسطي لإنقاذ البشرية من العبودية التي ترسمها عولمة العصر الحديث.

١٨ حسن عبد الغني الاسدي، "عالمية الرسول ﷺ والرسالة بديل عن عولمة الحضارة الغربية،" مجلة العميد .المجلد٢. العدد الخاص٢ (٢٠١٣).

وهكذا يمضي البحث في بيان صفات الحضارة المقابلة، فالحضارة الغربية الحديثة كلما تعاملت مع الشعوب المستضعفة اتضحت هويتها الشرسة، لكنها تحوي قدراً كبيراً من القيم المطلقة على مستوى الرؤية، ان لم يكن أيضاً على مستوى الممارسة. وما تدعي انها حضارة انسانية هومانية متمركزة حول الانسان، وكانت المجتمعات الغربية مجتمعات ما تزال متماسكة من الناحية الاجتماعية والأسرية، ولم تكن كثير من الظواهر المرضية التي تسمّ المجتمعات الغربية في الوقت الحاضر قد ظهرت بعد. وقد يكون من المستحسن أن نتصور العلمانية (الشاملة) لا باعتبارها نموذجاً وانما باعتبارها متتالية آخذة في التحقق تدريجياً في الزمان والمكان. ويمكننا القول إنَّ كثيراً من حلقات هذه المتتالية لم يكن قد تحقق بعد مع نهاية القرن التاسع عشر، فالحياة الخاصة كانت ما تزال بمعزل عن عمليات العلمنة، فكان الإنسان الغربي علمانياً شاملاً في حياته العامة، متديناً ملتزماً بأهداف الفضيلة وبالمنظومة الدينية المسيحية في حياته الخاصة؛ ولذا فالحضارة الغربية لم تكن حضارة علمانية مادية تماماً، فالقيم (الدينية والانسانية) كانت تؤدي فيها دوراً واضحاً وإيجابياً يمنحها قدراً من التماسك والغائية؛ لذا فان طرح مشروع فكري سياسي من طريق خطاب متوازن يمثل الرؤية الاسلامية الحقيقية قد يحتاج إلى جدية في فهمه وتسويقه ناصعاً وإزالة الشوائب عنه[١٩].

وفي الاتجاه نفسه تتبنى بعض الأبحاث وسطية المنهج العلوي في فلسفة الحياة مع الاخر وبيان حاجة المجتمعات إلى آليات التعايش السلمي مع اختلافاتهم الفكرية والدينية، إذ يمثل الرؤية المتوازنة والوسطى في النظرة إلى الحياة وهو ما أثبته البحث المكتوب باللغة الانكليزية" تأثير الإمام ﷺ في النجاح والتعايش السلمي فعل السيف أو الكلمة[٢٠]"

ثم يرى المفكر الإسلامي أن من الانصاف أن نجد عرضاً لآراء المستشرقين في الخطاب القرآني الذي يمثل المحور الأساس لخطاب الإسلام، وبيان السلبي والإيجابي في آرائهم، وهو نوع من السماح باطلاع المثقف العربي والعالمي على محاورة الاخر بمنهج علمي، ونلاحظ ذلك في الكتابات التي تناولت آراء المستشرقين حول القرآن والنبي الأكرم وسيرته،

١٩ الاسدي.

٢٠ شيماء محمد حسن الكواز، "تاثير الامام علي ﷺ في النجاح والتعايش فعل السيف أم الكلمة،" مجلة العميد . المجلد٣. العدد الخاص٣ (٢٠١٤).

فالهوية الإسلامية لا تخشى من السماع لآراء الاخرين مهما كانت هذه الآراء قاسية وغير منصفة في تبنيها للفكر المتطرف وقلب الحقائق؛ بل إن هوية الخطاب جادة في سماع الاخرين ومحاورتهم، وهذا السماع والحوار فيه من الوسطية غير المحتجبة عن قبول الآخر، وهو ما اتضح في البحث الذي يعرض آراء المستشرقين المنصفة وغير المنصفة، لأجل معرفة مواقفهم وآرائهم والخروج بحصيلة متوازنة عن هذه الآراء ينظر في ذلك مثلا: دراسة تحليلية لبعض آراء المستشرقين للسيرة النبوية العطرة[٢١].

وفي الاتجاه نفسه تتبنى بعض منشورات مجلة العميد توضيح النهج الإسلامي المتمثل في سيرة أهل البيت عليهم السلام، فنجد أحد البحوث يهتم بحركية العلاقة بين الإمام الحسين عليه السلام في ثورته وخطابه المتوازن وبين دعوة الناس إلى نصرته بجميع طبقاتهم وانتماءاتهم. وهذه النصرة لم تكن من موقع الضعف، وإنما من جهة حث الناس للالتحاق بطريق الخلاص من الظلم والظلام، وهو منهج إلهي قرآني فالله تعالى هو الغالب على أمره، وهو القاهر فوق عباده، وهو غني عن الاستنصار الوارد في القران الكريم. فحين يقول تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ﴾ (الصف ١٤)، يعني أنه يطلب العون من عباده الضعفاء العاجزين؛ لأنه مظلوم وضعيف - تعالى عن ذلك علواً كبيراً- وإنما هو استنفار واستنهاض أنفسهم المريضة والنائمة وتقوية للإرادة التي قد تتلاشى عند الذين يركنون إلى الذين ظلموا، وهو ما يفعله الإمام الحسين عليه السلام في رؤيته المستلهمة من القرآن المتمثّلة بين تقديم النصيحة لأعدائه الذي شحذوا حرابهم لقتله واستنصار الناس[٢٢]. وبيّن النظرة الحديثة لحقوق الإنسان التي تربطه في الحياة الدنيا الفانية وتجعلها همه الأول، وهو ما يمثل كشف الواقع الحقيقي لنهاية الإنسان المحتومة، وتناسي حقيقة الموت والفناء ونفي الحياة الآخرة وهو نوع من التطرّف الفكري في فهم حقيقة الحياة، فنجد أن التحرك الإسلامي المتمثل بثورة الإمام الحسين ولاسيما في ما يتعلق بموضوع الأخلاق التي تمثل همزة الوصل في تلاقي افراد المجتمع "فمن الفوارق المهمة بين عاشوراء والسياسة المعاصرة، هو الثابت والمتغير

٢١ عنيزان، خديجة زبار؛ فاطمة زبار عنيزان، "دراسة تحليلية لبعض آراء المستشرقين عن السيرة النبوية المطهرة،" مجلة العميد. المجلد٢. العدد الخاص٢ (٢٠١٣).

٢٢ مدب، فاضل؛ محمد حسين عبود، "الاستنصار القرآني والحسيني دراسة موزونة،" مجلة العميد .المجلد٣، العدد١١. (٢٠١٤).

فيما يخص الاخلاق والقيم، ففي حين أن الاخلاق والقيم تكون ثابتة في الفكر الاسلامي مع وجود مساحة ضيقة تعمل فيها تفاصيل الظرف الموضوعي ليتحرك الحكم الشرعي بما يتناسب مع ذلك الظرف، فان مساحة المتغير في الفكر الغربي والسياسة المعاصرة يتسع كثيرا لتحركه المصلحة حينا والبراغماتية حينا آخر، وذوق المجتمع في كثير من الاحيان. في حين يقاس عمل الإنسان في نظر عاشوراء والدين الإسلامي بمدى نزاهة الدوافع التي تحرك الانسان نحو الفعل والعطاء بغض النظر عن النتائج وحجم ذلك العطاء[٢٣]". من هنا فإن دراسة الخطابات التداولية المتمثلة في عرض سيرة الحاملين للثوابت التي لا يحيد عنها النهج التواصلي للإسلام يعد نقطة مضيئة في عالم التواصل مع الثقافات الأخرى ونبذ التطرف الذي اصطبغت به بعض القيم المزيفة المنقولة عن سير وتاريخ بعض الجهات التي تلبست بصفة الاسلام وهي بعيدة عنه. وتتحمل المنظومة الروائية الناقلة للتراث مسؤولية تغييب هذا النوع من الخطاب المهم في تغيير الصورة التي شوهتها القيم المضادة.

ومن ثمَّ يبرز دور المنهج الوسطي في التعامل مع نقل الروايات والاخبار، وطريقة ضبط النص ودلالاته متناً وسنداً، وهو ما يعزز المنهج الوسطي في تنقية الخطاب الإسلامي من الشوائب، ففي ضوء كلام أمير المؤمنين عليه السلام "اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل" يطلّ علينا البحث الموسوم: المدلولات التصحيحية لمصطلح التاريخ عند الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة، للأستاذ الدكتور حميد سراج جابر، الذي يتكفل بطريقة علمية رائعة بيان المنهج العلمي الوسطي في التعامل مع الرواية أو مع نقل الحدث التاريخي، لصيانة التاريخ من التحريف والتخريب لمصلحة السلطة أو لأغراض نفعية شخصية وعدم التعجل في نقل الاخبار والروايات وتحكيم العقل قبل الحكم الانفعالي، وفي الحقيقة ان الأسس العلمية في التعامل مع الحدث التاريخي يكون ضماناً لعدم الانخراط وراء التطرّف في الميل لجهة قد تكون ساهمت في تشويه الحقائق الزمانية. واتخاذ القدوة الحسنة في التعامل مع الرواية بعيدا عن الطيش والتهور في نقل التاريخ وتثبيت الحقائق الدينية التي يريدها الإسلام كخطاب يُبعد الناس عن التطرّف والتحيز في خانات الفئوية[٢٤].

٢٣ علي عودة محمد، "قراءة في ثورة الامام الحسين عليه السلام،" مجلة العميد. المجلد٢. العدد٨ (٢٠١٣).

٢٤ حميد سراج جابر، "المدلولات التصحيحية لمصطلح التاريخ عند الامام علي عليه السلام في نهج البلاغة،" مجلة العميد . المجلد٣. العدد الخاص٣ (٢٠١٤).

ولاشك أن فعل المعصوم يُعدّ من أهم عناصر التواصل مع المجتمع، فالفعل مصداق يتجاوز مرحلة الاقوال التي قد لا تغني من إظهار الحقائق، فمسألة عتق العبيد مثلاً تُعد من أهم الرسائل التداولية الفعلية لإنشاء خطاب غير لغوي، ولكن فيه من الدلالة الفعلية المقصودة لإيصال رسالة واضحة إلى وسطية التواصل مع المجتمع في جميع طبقاته، وهو ما ظهر في سيرة أهل البيت عليهم السلام جميعا، ولكنه كان لافتاً في أفعال الإمام زين العابدين عليه السلام، فقد كان موروثه الفعلي ثرّا وكذلك القولي المتمثل في صحيفته الكلامية التي أفرزت إبداعه اللغوي والرسالة التي تضمنت الحقوق العامة والخاصة[٢٥].

وثمة فكر حمله خطاب المنهج الذي يحمل روح التقارب والتسامح ومحاولة إصلاح الواقع السياسي في المجتمع من وضع استراتيجية متوازنة تبعد الإنسان عن الصراعات التي تتبنى سفك الدم لتثبيت السلطة السياسية والثقافية والدينية، من خلال جعل الولاية المطلقة والحاكمية لشخص الخلافة، يبرز دور أهل البيت عليهم السلام في رؤية متوازنة تتوسط هذا الاسراف بين التشبث بالسلطة -بغض النظر عن الوسيلة- والخنوع والتسليم المطلق لهذا الواقع الإقصائي لكثير من الطبقات المسحوقة؛ يأتي دور الإمام الصادق عليه السلام ليمثل الخطاب الإسلامي الحقيقي وارساء منهج السياسة الوسطية. ويبرّز أحد البحوث المنشورة في مجلة العميد دور الإمام عليه السلام الذي يمثل بسيرته جوهر الخطاب الإسلامي المتوازن في توحيد الفكر الاجتماعي الإسلامي، وكذلك فكره السياسي لتنظيم العلاقة وضبطها بين المجتمع والحكام، فضلاً عن مواقفه السياسية تجاه الحاكم ونظريته في التعامل مع السلطة السياسية لحفظ الأمن الثقافي حتى استحق أن يسميه الباحث انقلاباً بقوله: "إن الانقلاب الذي أحدثه الإمام الصادق على مستوى المواجهة السياسية لا يوازيه انقلاب حد السيف، فقد استطاع أن يرتقي بالفتن والاقتتال الداخلي والحروب ليحولها إلى سجال فكري وسياسي، فقد كانت له إضافات ورؤى فكرية وسياسية قدمها للتاريخ وللحضارة الإنسانية قديمًا وحديثًا، وأعطى صورة حية لكيفية حل الخلافات والمشاكل بطريقة سلمية. وهو الذي أوجد السبيل إلى وحدة الصف بين ربوع المجتمع الاسلامي وإلى رأب الصدع والوحدة والالفة والأخوة، وبتعبيرنا

٢٥ سلافة صائب العزاوي، "التوجيه القيادي للإنسان في خطاب الامام السجاد عليه السلام،" مجلة العميد . المجلد٦. العدد الخاص٦ (٢٠١٧): ص ٦١-٩٠.

المعاصر أوجد السبيل إلى الانصهار القومي"[٢٦]. وهذا الانقلاب هو انقلاب ايجابي لأنه يمثل العودة إلى طريق الوسط ويتجاوز مؤثرات الفتن والحروب إلى خلق أجواء حوارية ترتقي بالأمة ومن يحيط بها إلى التعايش السلمي بعيداً عن التناحر والاقتتال الذي لا ينفع الا من سار على منهج الاغواء الشيطاني. وهناك بحوث عدة في المجلة تعرض لأساليب أهل البيت في مواجهة التطرف في الخطاب والتفكير عرضت عرضًا مفصلًا هذه الاساليب وطرق معالجة الانحراف[٢٧].

المبحث الثالث:- وسطية التداول والحوار

التداول في اللغة من تداول يتداول وجذره - دَولَ- انتقل من حال إلى حال، وهو على صيغة التجاوز، وفيه الممارسة والتفاعل أيضا، وهذا واضح من خلال مادته المعجمية[٢٨ ٢٩].

أما على المستوى الاصطلاحي تقترب التداولية بالاستعمال العادي للغة من مفهوم الخطاب من خلال العناصر الثلاثة فتهتم بالمبدع والمتلقي مشاركا في فعل الكلام والحدث التواصلي، وتهتم بالمقام والسياق العام وبالسياقات اللغوية للمتكلمين بحسب الواقع اللغوي، فتبحث في آليات الخطاب "وتستنتج مقاصد المخاطب، فهي "دراسة اللغة في الاستعمال[٣٠].

ويمكننا أن نضع حدًا للتداولية التي نهتم بها في هذا البحث فيرى الباحث: انها مجموعة من العلاقات التفاعلية بين النص وبين قائله من جهة، وبينه وبين متلقيه من جهة أخرى، مضافاً اليه العناصر المقامية والسياقية المؤثرة في هذه العلاقات. وهي اليوم تُعد اطاراً مهماً للكشف عن الأفعال اللغوية و بيان سبل الحجاج والاستدلال والمبادئ التخاطبية أو الحوارية والسيرة الشخصية للأفراد والجماعات، فضلاً عن أنها استطاعت أن تجدد البحث وبطريقة مبتكرة في العديد من القضايا التي كانت تنتمي إلى المجال المرتبط بالدلالة[٣١].

---

٢٦ عادل محمد زيادة، "اثر الامام الصادق ﷺ في الإصلاح الاجتماعي من خلال فكره السياسي رؤية معاصرة،" مجلة العميد. المجلد٣، العدد١٢. (٢٠١٤).

٢٧ اسكندرلو، محمد جواد؛ احمد شريف الطبي، "أساليب أهل البيت ﷺ في مواجهة التطرف الديني والتكفير،" مجلة العميد المجلد٦، العدد ٢٣. (٢٠١٧).

٢٨ ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري. لسان العرب، د.ط. (قم - إيران: د.ن.، ١٤٠٥هـ)، ج١١، ص٢٥٢، ٢٥٣، مادة "دول."

٢٩ الفيروزآبادي، القاموس المحيط،ضبطه. يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط١ (بيروت - لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م)، ص٩٠٠. مادة "دول".

٣٠ الابراهيمي، خولة طالب. مبادئ في اللسانيات، ط١ (الجزائر: دار القصبة للنشر، ٢٠٠٠م)، ص٨٥.

٣١ رضوان الرقبي، "النظرية التداولية: المفهوم والتصور،" صحيفة المثقف (د.م.، ٢٠١٥م)

وحاولت بعض البحوث التي تبنت نشرها مجلة العميد أن تطبق هذا المفهوم لبيان الأبعاد التداولية الحجاجية في محاولة تعريف الناس بالمنهج الذي يضعهم على سبل النجاة وتخليصهم من سلطة القوة إلى سلطة المعرفة والتعبير عن الرأي، مع مراعاة القيم التي تهتم بسياق الموقف ومقام الحال للخطاب الإسلامي الموجه إلى الأمة لهدايتها من مزالق الانحراف التي ولدتها احداث سياسية مفتعلة، وشخصيات انتهازية أرادت أن تركب الإسلام مطيّةً للوصول إلى مآربها النفسية والعودة بالجماهير إلى حظيرة الجاهلية التي حررها منها الإسلام، فأسلوب الحجاج الذي مارسه أهل البيت عليهم السلام لا يفرض التسلط السياسي ولا الإقصاء الفكري، بل هو يعرض الأفكار ويذّكر بها المتلقي، وكانت هذه الخطابات تحمل القرآن منهجاً في حوارها وتواصلها مع الجماهير لا بفرض القوة وممارسة السلطة، بل بالحجة والإقناع وهو منهج الوسطية الاسلامية المعتمدة في خطابات القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام، وقد اتضح هذا المنهج في خطابات الإمام الحسن عليه السلام التي عالجها البحث: الأبعاد التداولية في خطب الإمام الحسن عليه السلام في المدينة المنورة[٣٢].

ويحتل الدعاء مرتبة متقدمة من مراتب الخطاب في منظومة التواصل في فكر أهل البيت، وقد أولوه مكانة مهمة في إيصال الفكر والعقيدة التي يؤمنون بها فهو يمثل حلقة وصل مهمة في عملية الاتصال؛ لأنه يتضمن عناصر التداول الثلاثة وهي المبدع (الداعي وهو الامام) والنص (ترسانة الأدعية التي أُثرت عن أهل البيت) والمتلقي (والمراد منه الاشخاص الذين يتداولون الدعاء في أوقات وأزمنة معينة، فنجد أن دراسة الدعاء في بعض أبحاث المجلة التي نحن بصدد قراءتها صنفت ضمن البعد التداولي للخطاب كما نجد في البحث الموسوم: القصدية والتواصلية في دعاء عرفة للإمام السجاد عليه السلام مقاربة تداولية. أ.د. علي كاظم المصلاوي، و م.م عمار حسن الخزاعي[٣٣]. ولا يخلو هذا الدعاء المدروس من الابعاد التداولية المهمة التي تهتم بالتواصل مع المجتمع لتبليغه الفكر الاصيل للخطاب الاسلامي" ولهذا نجد أن الإمام السجاد عليه السلام غلّف خطابه بمفهوم الدعاء ليضمن استمرارية التواصل

٣٢ زبون، عبد الزهرة، "الأبعاد التداولية في خطب الامام الحسن عليه السلام في المدينة المنورة،" مجلة العميد .المجلد٣، العدد١١. (٢٠١٤).
٣٣ المصلاوي،علي كاظم محمد؛ الخزاعي، عمار حسن، "القصدية التواصلية في دعاء عرفة للإمام السجاد عليه السلام مقاربة تداولية،" مجلة العميد. المجلد٦. العدد الخاص٦ (٢٠١٧): ص٢١-٦٠.

مع الجمهور والتأثير فيهم... لذلك عمد الإمام السجاد عليه السلام الى اختيار الآليات التواصلية التي تناسب معطيات عصره وتحقيق أعلى درجات التأثير بالمتلقي وفقاً لاستراتيجية تخاطبية محكمة ومنظمة بحيث تضمن استمرارية التواصل مع الجمهور، واغفلت السلطة عن هذا التواصل فضلاً عن المقاصد التي يحملها[٣٤]". فقد أكد الباحثان تشخيص نوع جديد من آليات التواصل في فكر أهل البيت عليهم السلام لكي لا يكون ظاهرا لأدوات السلطة التي تحاول إبعاد الفكر الإسلامي الأصيل عن افراد الأمة. من هنا يُعدُّ الدعاء من دعائم التواصل المعرفي مع المسلمين، وهي من اهم عوامل التداول في مقام الخطاب.

والحوار جزء من الاتصال والتواصل مع الآخر لتبادل الآراء مع الديانات الاخر والشعوب الأخرى، فالحوار والفهم الحق يعني: "التحاور، والتفاهم، لا الافراط والتفريط، وهو الانتصار للنفس، أو التعصب لمجرد ظاهر الرأي. والعادة. ولذلك ففرق كبير بين الحوار، والمناظرة؛ فالمناظرة: تعني الرأي بالرأي، والحجة بالحجة؛ حتى ولو كان بينهما من يتكلم بالحق. فالحديث عن الحق لا يعني الانتصار للنفس ومن ثم، فالحوار الصادق هو لذات الحق جل وعلا[٣٥]. وأساس الحوار في الخطاب الاسلامي ينطلق من الحوار القرآني فقد انتهج أسلوباً حوارياً متميزاً يكاد يطغى على سمات البناء النصي في أبواب التواصل الأخرى يتناسب مع الأحداث السردية التي تحيط بعملية الحوار وقد تكون هذه العملية مختصرة فيها من التكثيف الاسلوبي الذي يشير الى مكان قوة التحاور، وقد تكون مفصلة تحتاج إلى عناصر أخرى من آليات وتقنيات المحاورة، ويمكن أن نلمح وسطية الحوار الذي هو ركن من أركان التواصل، وهو الحفاظ على هوية المتحاورين دون المساس بها أو التهوين من شأنها؛ بل توصف الشخصية على وفق وجودها الحقيقي ولا ريب أن الحوار القرآني اكتسب سمة خاصة من هذه الجهة وهي: " تلك الذاتية التي يحتفظ بها هذا الحوار لشخصيات المتحاورين... ذلك أننا في القصص القرآني لا نجد فرصة أبداً نفلت من هذا الشعور الذي يستولي علينا بأننا إزاء شخصيات واقعية لها وجودها الذاتي، ولها منطقها وتفكيرها. ولها نزعها وارادتها في الموقف الذي نقفه في الحدث وفي الاسلوب الذي تعبر فيه عن موقفها[٣٦]".

٣٤ المصلاوي ؛ الخزاعي، ص ٤٣.
٣٥ محمد، هدى عبد الحميد زكي، "آفاق وأسس الحوار الاسلامي واثره على الفكر الغربي،" مجلة العميد.المجلد٣. العدد١١. (٢٠١٤).
٣٦ الخطيب، عبد الكريم، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، د.ط. (د.م.: دار الفكر العربي، ١٩٧٤م)، ص١٣٣.

ولعل النظرية العبادية التي شدد عليها الإسلام هي خطاب تداولي مهم لإحياء عملية التواصل بين مكونات الأمة، ولا يميز الخطاب الإسلامي عند التأصيل للعبادات الجماعية التي تزيد من لحمة المجتمع وتواصله، وبأسلوب يعتمد معالم التدرج في الحوار وقياس معرفة طريقة التعامل معها. ووسطيته المبتغاة هنا هو الخطاب المتساوي لجميع من يؤمن بثوابت الإسلام مهما كان نسبه وحسبه وموقعه في سلم المجتمع فـ "إن الدعوة الإسلامية عملية اتصالية بامتياز، تتميز عن باقي عمليات الاتصال والتواصل كونها عبادة وقربة واتباعًا لهدي الرسول ﷺ، الذي كان يمارس مهارات التميز كموهبة فطرية وهبة الهية ومهنة عبادية، فأصبحت هويته التي تميزه من باقي المصلحين، فكان من الواجب اتباع أسرار النبوة وإعجازها من خلال العلوم المعاصرة. وتعتبر التنمية البشرية منطلقًا مهما ومبدأ اساسيا في الحوار والتخاطب"[٣٧].

تعد ثقافة الحوار من الركائز المهمة والأصيلة لبناء عملية التواصل مع الآخر، وهو المصداق الأمثل لتأصيل القبول برؤية الوسط للوصول إلى الحلول التي ترسم للأمة منهجياً التعايش مع الأمم الاخرى، فمن خلال تعريفه الذي يرى انه كلام يكون بين طرفين للوصول الى الحقيقة دون المخاصمة، وقد استعمله القرآن تصريحاً وبيانا للمنهج في آيات كثيرة" وعليه فإن الحوار القرآني معنيٌّ بحرية الفكر والمناقشة الجادة والمنهجية الرصينة، والابتعاد عن الصراع والاختلاف وأجواء الانفعال والتشنج، وافتراض أن الاخر المخالف في الرأي والنظر قد يكون على حق(قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (سبأ: ٢٤)، كما يَعتَبر الحوار قبول الآخر كما هو وعده شريكاً كاملاً... من هنا، فإن الحوار من منظور القرآن وسيلة لبلوغ الحقيقة وليس هدفاً بنفسه ومطلوباً لذاته، وإنما لما يترتب عليه من فوائد وآثار نافعة تعود إلى أطراف الحوار جميعاً"[٣٨]، وقد حفلت مجلة العميد بمختلف إصداراتها بمجموعة أبحاث تؤصل لثقافة ومنهج الحوار الاسلامي، منها بحث فيه بيان قيمة هذا النهج الوسطي للوصول

٣٧ زواقة، "الخطاب الاسلامي المعاصر في الغرب والتنمية البشرية، التكامل والتفاعل."

٣٨ مصطفوي، محمد، أساسيات المنهج والخطاب في درس القرآن وتفسيره، ط١ (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ٢٠٠٩م)، ص٢٩٧-٢٩٨.

الى نقطة اشتراك بين الحضارات تقوم على أسس التواصل المبنّي على الحوار البناء، فعملية التواصل مع الحضارات والتلاقح معها لا تنفك عنه وسطية التواصل؛ لذا يقول الباحث: "ونظرتنا الاساسية تقوم على أن الحضارات تأخذ وتعطي، تأخذ ما يتفق مع طبيعة البنيان العقلي والفكري للأمة، وتعطي ما تجود به نوعيتها ونشاطها الفعّال، وبطبيعة الحال فإن هذا التفسير أقرب إلى فهم روح العصر، وللنشاط الانساني المتصل الذي بدأ تاريخه ومسيرته في بداية الانسان على هذه الارض"[٣٩].

فالعالم هو قرية أو منتدى يجمع كافة الحضارات والحوار يرسي معالم التفاعل بينها واستفادة بعضها من بعض مع الحفاظ على هوية كل حضارة دون المساس بمقوماتها التي تعتمد عليها[٤٠].

وينبري عنوان آخر ليسلط الضوء على آليات الحوار التي يتبناها الخطاب الاسلامي في التعامل مع الأديان بطريقة تلائم العصر، وتشير بوضوح تام إلى أهمية هذا المنهج في التواصل مع الاخر" إذ ان الحوار اليوم علم قائم بذاته له قواعد واساليب ومعطيات وله فنياته واستراتيجياته، ولا سيما الحوار القائم على الدليل، والإسلام و دين الحوار المتكافئ القائم على إرادة القيم وارادة العلم وارادة التعايش"[٤١]، ومن هنا تبرز معالم وسطية الخطاب في التعامل مع الاخر مهما كان يحمل من فكر، فهو محترم في نظر القرآن" إذ يستحضر رأي الاخر على الرغم من فساده من دون أن يبين كلامه ويشوهه ويقطعه، فهو يستحضر الاخر استحضاراً كاملاً يعطيه الفرصة الكاملة لكي يتم نصاً كاملاً، أو ليتم فمرة واضحة بكل قوتها"[٤٢]. وبعض الابحاث تبنت صراحة مصطلح الحوار في عنواناتها كما في البحث الموسوم: الحوار الحضاري مع الاخر عند الإمام الصادق[٤٣]عليه السلام، إذ عرض فيه الباحثان أهم السبل الحوارية الناجحة في التقارب مع الاخرين مهما كانت انتماءاتهم.

---

٣٩ نعمان، عقيل رزاق، "أصالة الحوار في القرآن الكريم،" مجلة العميد .المجلد٤،العدد١٣. (٢٠١٥): ص ١٨٥.

٤٠ رزاق، ص ١٨٥.

٤١ بيري، "حوار الاديان... حبل النص وغارب القراءة."

٤٢ بيري.

٤٣ السويطي، محمد حسين؛ القيسي، محمد فهد، "الحوار الحضاري مع الاخر عند الإمام جعفر الصادق عليه السلام،" مجلة العميد .المجلد٦، العدد٢٢. (٢٠١٧): ص١١٥-١٤٦.

وثقافة السلم والسلام تعد من اهم عناصر التواصل الوسطي الذي يتبناه القرآن الكريم والمشرع المعصوم ولعل في اسم الدين (الاسلام) إشارة كافية لبيان سعة مفهوم السلم الذي هو منهج يدعو الى العيش بأمان وهدوء مع جميع الشعوب والدخول معها في هذا الحيّز والتواصل الثقافي والعلمي والأدبي (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (البقرة: ٢٠٨)، ولا يستطع منصف أن يتغاضى عن هذا المنهج الأصيل في الخطاب الإسلامي المتمثل في سيرة الرسول وأهل البيت، وهذا المعنى وجد له مساحة في أبحاث مجلة العميد كما في البحث الموسوم (فقه السلم عند الإمام علي بن ابي طالب) [٤٤]، اذ تطرق البحث بشيء من التفصيل ولبيان ملامح المنهج السلمي التواصلي في ضوء النصوص القرآنية، والنصوص التي أثرت عن أمير المؤمنين ولاسيما في النص الذي وجهه الإمام إلى مالك الأشتر، وفي الإطار نفسه يطلّ علينا عنوان آخر ينبئ عن قيمة السلم في اختيار الحياة الآمنة في المجتمع المسلم والبحث مترجم للغة الانكليزية، وهو: تأثير الإمام علي في النجاح والتعايش فعل السيف أم الكلمة[٤٥]. هذه بعض ملامح التواصل الوسطي الذي تمكن الباحث من إحصائها في قراءاته للبحوث التي تخص شأن الخطاب الإسلامي في إصدارات مجلة العميد، وكانت جديرة بالبحث لمواضيعها القيمة ولاعتدالها المنهجي والعلمي.

٤٤ الحلو، ناصر هادي، "فقه السلم عند الامام علي بن ابي طالب"، مجلة العميد . المجلد٣. العدد الخاص٣ (٢٠١٤).
٤٥ الكواز، "تاثير الامام علي في النجاح والتعايش فعل السيف أم الكلمة."

الخاتمة والنتائج:

هذه وقفة سريعة مع بعض أبحاث مجلة العميد التي درست الخطاب الاسلامي، جمعت تحت عنوان يقارب بينها وهو عنوان البحث الذي بين أيدينا، وقد حاول الباحث أن يلتقط بعض الاشارات التي تبين توجه المجلة إلى الموضوعية في طرح الفكر المختلف للوصول إلى الحقيقة. ومن أهم النتائج التي برزت في صفحات البحث القليلة:

- إن مصطلح الخطاب الإسلامي به حاجة إلى تحديد مفهومه المقصود لئلا يستغل من المتصيدين في الماء العكر، فيوسعوا مساحته فتحسب عليه هفوات المجتهدين والسياسيين وغيرهم فتتشوه صورته المعتدلة.
- وسطية الخطاب الاسلامي وسطية حقيقية غير مفتعلة، وهي تمثل منهج الخالق مع المخلوقين وكذلك من حملوا الفكر الإسلامي وعلاقتهم مع المخاطبين بطريقة التواصل السلمي الوسطي.
- اهتم الخطاب الإسلامي بالمتلقي وراعى جميع عوامل التأثير الايجابي وإبعاده عما يثير النفور والابتعاد عن التلاحم المجتمعي، عن طريق رسم معالم التواصل الأكمل.
- وسطية التدرج وعدم التفريط في فرض الواجبات والاعتقادات كانت ملمحاً واضحاً في إرساء الفن التواصلي وعناصر التشويق المقصودة من لدن المبدع.
- سيرة المعصوم(النبي والإمام) هي وسيلة ناصعة لبيان خطاب الافعال مقرونا بخطاب الاقوال، فتكامل المنهج التواصلي للخطاب التداولي الاسلامي.
- التداول والحوار الوسطي سمة بارزة في تعامل الخطاب مع جميع الأطراف التي يقصدها المخاطِب، فكانت الثمرة منه هو وضع الأمة على جادة الاستقامة والابتعاد عن التطرف في التعامل مع الفكر المقابل.

المصادر.

القرآن الكريم.

ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري. لسان العرب. د.ط. قم – إيران: د.ن. ١٤٠٥.

اسكندرلو، محمد جواد؛ احمد شريف الطبي. "أساليب أهل البيت ﷺ في مواجهة التطرف الديني والتكفير." مجلة العميد. المجلد٦، العدد٢٣. (٢٠١٧).

الابراهيمي، خولة طالب. مبادئ في اللسانيات. ط١. الجزائر: دار القصبة للنشر، ٢٠٠٠.

الاسدي، حسن عبد الغني. "الدلالة القرآنية(انتظروا ومنتظرون) في ضوء المدونة المغلقة." مجلة العميد. المجلد٥. العدد١٨. (٢٠١٦).

ـــــــ. "عالمية الرسول ﷺ والرسالة بديل عن عولمة الحضارة الغربية." مجلة العميد. المجلد٢. العدد الخاص٢ (٢٠١٣).

الجنابي، اسيل متعب؛ سعيد سلمان جبر. "دلالة الألفاظ القرآنية عند الامام جعفر الصادق ﷺ." مجلة العميد. المجلد٣، العدد١٠. (٢٠١٤).

الخزعلي، زهراء نور الدين قاسم. "تأصيل المنهج اللغوي في تفسير أئمة أهل البيت ﷺ للقرآن الكريم." مجلة العميد. المجلد٦. (٢٠١٧).

الرقبي، رضوان. "النظرية التداولية: المفهوم والتصور." صحيفة المثقف. د.م.، ٢٠١٥.

زبون، عبد الزهرة. "الأبعاد التداولية في خطب الامام الحسن ﷺ في المدينة المنورة." مجلة العميد. المجلد٣. العدد١١. (٢٠١٤).

الشمس، خالد حوير. "الخطاب الاجتماعي في نهج البلاغة." مجلة العميد. المجلد٥. العدد٢٠. (٢٠١٦).

العزاوي، سلافة صائب. "التوجيه القيادي للإنسان في خطاب الامام السجاد ﷺ." مجلة العميد. المجلد٦. العدد الخاص٦ (٢٠١٧).

العقيدي، جنان محمد مهدي. "لغة الحكمة وإقناع المخاطب في اسلوب الخطاب النبوي." مجلة العميد. المجلد٢. العدد الخاص٢ (٢٠١٣).

الفيروزآبادي. القاموس المحيط. ضبطه. يوسف الشيخ محمد البقاعي. ط١. بيروت – لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

الكريم، الخطيب، عبد. القصص القرآني في منطوقه ومفهومه. د.ط. د.م.: دار الفكر العربي، ١٩٧٤.

الكواز، شيماء محمد حسن. "تاثير الامام علي ﷺ في النجاح والتعايش فعل السيف أم الكلمة." مجلة العميد. المجلد٣. العدد الخاص٣ (٢٠١٤).

المسيري، عبد الوهاب. "معالم الخطاب الاسلامي الجديد." مجلة المسلم المعاصر، العدد٨٦. (١٩٩٧).

المصلاوي، علي كاظم محمد؛ الخزاعي، عمار حسن. "القصدية التواصلية في دعاء عرفة للإمام السجاد ﷺ مقاربة تداولية." مجلة العميد. المجلد٦. العدد الخاص٦ (٢٠١٧).

بيري، عادل نذير. "حوار الاديان... حبل النص وغارب القراءة." مجلة العميد. المجلد ٤، العدد١٤. (٢٠١٥).

جابر، حميد سراج. "المدلولات التصحيحية لمصطلح التاريخ عند الامام علي ﷺ في نهج البلاغة." مجلة العميد. المجلد٣. العدد الخاص٣ (٢٠١٤).

جرادي، الشيخ شفيق. "النص القرآني بين قداسة المعنى وتاريخانية المعرفة." مجلة البصائر المجلد١٧، العدد. ٣٩ (٢٠٠٦).

السويطي، محمد،حسين؛ القيسي، محمد فهد. "الحوار الحضاري مع الاخر عند الإمام جعفر الصادق عليه السلام." مجلة العميد المجلد٦. العدد٢٢. (٢٠١٧).

راجل، عبد العزيز. "مفهوم الوسطية في الخطاب الاسلامي المعاصر." مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث. الرباط- المملكة المغربية، ٢٠١٣.

رزاق، نعمان، عقيل. "أصالة الحوار في القرآن الكريم." مجلة العميد. المجلد٤. العدد١٣. (٢٠١٥).

زاهد، زهير غازي. "النص القرآني بين الكتابة والمشافهة." مجلة العميد. المجلد٢. العدد الخاص٢ (٢٠١٣).

محمد، هدى عبد الحميد زكي. "آفاق وأسس الحوار الاسلامي واثره على الفكر الغربي." مجلة العميد. المجلد ٣. العدد١١. (٢٠١٤).

زواقة، بدر الدين. "الخطاب الاسلامي المعاصر في الغرب والتنمية البشرية، التكامل والتفاعل." مجلة العميد. المجلد ٣، العدد١١. (٢٠١٤).

زيادة، عادل محمد. "اثر الامام الصادق عليه السلام في الإصلاح الاجتماعي من خلال فكره السياسي رؤية معاصرة." مجلة العميد. المجلد٣. العدد١٢. (٢٠١٤).

عنيزان، خديجة زبار؛، فاطمة زبار عنيزان. "دراسة تحليلية لبعض آراء المستشرقين عن السيرة النبوية المطهرة." مجلة العميد. المجلد٢. العدد الخاص٢ (٢٠١٣).

محمد، علي عودة. "قراءة في ثورة الامام الحسين عليه السلام." مجلة العميد. المجلد٢، العدد٨. (٢٠١٣).

مصطفوي، محمد. أساسيات المنهج والخطاب في درس القرآن وتفسيره. ط١. بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ٢٠٠٩.

مدب، فاضل؛ محمد حسين عبود. "الاستنصار القرآني والحسيني دراسة موزونة." مجلة العميد. المجلد٣. العدد١١. (٢٠١٤)

الحلو، ناصر هادي. "فقه السلم عند الامام علي بن ابي طالب عليه السلام." مجلة العميد. المجلد٣. العدد الخاص٣ (٢٠١٤).

References:

Holy Quran

Al-Aqidi, Janan Muhammad Mahdi. “Lughat al-Hikmah wa Iqna' al-Mukhāṭab fi Usul al-Khitab al-Nabawī.” Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 2, al-'Adad al-Khass 2. (2013).

Al-Asadi, Hasan Abd al-Ghani. “‘Alamiyya al-Rasul(PBUH) wa al-Risalah Badil 'an 'Awlamat al-Hadhara al-Gharbiya.” Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 2, al-'Adad al-Khass 2. (2013).

Al-Asadi, Hasan Abd al-Ghani. “Al-Dalala al-Qur'aniyya (Intaziru wa Muntazirun) fi Dhu' al-Madawina al-Mughlaqa.” Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 5, al-'Adad 18. (2016).

Al-Fayruzabadi. Al-Qamus al-Muhit. Dhabtuhu: Yusuf al-Shaykh Muhammad al-Buqai. T1. Beirut - Lebanon: Dar al-Fikr lil-ṭiba'a wa al-nashr wa al-tawzi', 2003m.

Al-Hilu, Nasser Hadi. “Fiqh al-Silm 'inda al-Imam Ali bin Abi Talib (PBUH).” Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 3, al-'Adad al-Khass 3. (2014).

Al-Ibrahimi, Khawla Talib. Mabadi' fi al-Lisanayat. T1. Al-Jazair: Dar al-Qasaba lil-Nashr, 2000m.

Al-Izawi, Sulafah Sa'ib. “Al-Tawjih al-Qiyadi lil-Insan fi Khitab al-Imam al-Sajjad (PBUH).” Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 6, al-'Adad al-Khass 6. (2017).

Al-Jinabi, Aseel Mut'ib; Said Salman Jabr. “Dalalat al-Alfaz al-Qur'aniyya 'inda al-Imam Ja'far al-Sadiq (PBUH).” Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 3, al-'Adad 10. (2014).

Al-Karim, al-Khatib, Abd. Al-Qisas al-Qur'ani fi Mantuqihi wa Mafhumihi. D.T. D.T.: Dar al-Fikr al-Arabi, 1974m.

Al-Kawaz, Shaimaa Muhammad Hasan. “Ta'thir al-Imam Ali (PBUH) fi al-Najah wa al-Ta'ayush Fi'l al-Sayf Am al-Kalimah.” Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 3, al-'Adad al-Khass 3. (2014).

Al-Khuzayli, Zahra Noor al-Din Qasim. “Ta'sil al-Manhaj al-Lughawi fi Tafsir A'imat Ahl al-Bayt(PBUH) lil-Qur'an al-Karim.” Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 6. (2017).

Al-Misiri, Abd al-Wahhab. “Ma'alim al-Khitab al-Islami al-Jadid.” Majallat al-Muslim al-Mu'asir, al-'Adad 86. (1997).

Al-Muslawy, Ali Kazem Muhammad; al-Khuza'i, Ammar Hasan. “Al-Qasdiyya al-Tawasuliyya fi Dua' Arafah lil-Imam al-Sajjad(PBUH)Muqarabah

Tadawuliyya." Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 6, al-'Adad al-Khass 6. (2017).

Al-Ruqbi, Radwan. "Al-Nazariyya al-Tadawuliyya: al-Mafhum wa al-Tasawwur." Sahifat al-Muthaqaf. D.T., 2015m.

Al-Shams, Khalid Huwayr. "Al-Khitab al-Ijtima'i fi Nahj al-Balagha." Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 5, al-'Adad 20. (2016).

Al-Suwaiti, Muhammad Hussein; al-Qaisi, Muhammad Fahd. "Al-Hiwar al-Hadhari ma'a al-Akhar 'inda al-Imam Ja'far al-Sadiq (PBUH)." Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 6, al-'Adad 22. (2017).

Berry, Adel Nadhir. "Hiwar al-Adyan... Habl al-Nass wa Gharb al-Qira'a." Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 4, al-'Adad 14. (2015).

Ibn Manzur, Abi al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram al-Afriki al-Misri. Lisan al-Arab. D.T. Qum - Iran: D.T., 1405h.

Iskandarloo, Muhammad Jawad; Ahmad Sharif al-Tibi. "Asaleeb Ahl al-Bayt (PBUH) fi Muwajahat al-Tatarruf al-Dini wa al-Takfir." Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 6, al-'Adad 23. (2017).

Jaber, Hamid Siraj. "Al-Madlulāt al-Tashihiyya li-Mustalah al-Tarikh 'inda al-Imam Ali (PBUH) fi Nahj al-Balagha." Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 3, al-'Adad al-Khass 3. (2014).

Jaradi, al-Shaykh Shafiq. "Al-Nass al-Qur'ani bayn Qudasa al-Ma'na wa Tārikhāniyat al-Ma'rifa." Majallat al-Basa'ir al-Mujallad 17, al-'Adad 39. (2006).

Madab, Fadil; Muhammad Hussein Abbud. "Al-Istinsar al-Qur'ani wa al-Husayni Dirasah Mawzuna." Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 3, al-'Adad 11. (2014).

Muhammad, Ali 'Awda. "Qira'a fi Thawrat al-Imam al-Husayn (PBUH)." Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 2, al-'Adad 8. (2013).

Muhammad, Huda Abd al-Hamid Zaki. "Afaq wa Usus al-Hiwar al-Islami wa Atharuh 'ala al-Fikr al-Gharbi." Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 3, al-'Adad 11. (2014).

Mustafawi, Muhammad. Asasiyat al-Manhaj wa al-Khitab fi Dars al-Qur'an wa Tafsirihi. T1. Beirut: Markaz al-Hadara li Tanmiat al-Fikr al-Islami, 2009.

Rajal, Abd al-Aziz. “Mafhum al-Wasatiyya fi al-Khitab al-Islami al-Mu'asir.” Mu’assasat Mu’minun Bila Hudud lil-Dirasat wa al-Abhath. Rabat - Al-Mamlakah al-Maghribiyya, 2013.

Razzaq, Nu'man, ‘Aqil. “Asalat al-Hiwar fi al-Qur'an al-Karim.” Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 4, al-'Adad 13. (2015).

Unayzan, Khadija Zabar; Fatima Zabar 'Unayzan. “Dirasah Tahliliyya li Ba'd Ara' al-Mustashriqin 'an al-Sirah al-Nabawiyya al-Mutahara.” Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 2, al-'Adad al-Khass 2. (2013).

Zabun, Abd al-Zahra. “Al-Ab'ad al-Tadawuliyya fi Khutab al-Imam al-Hassan (PBUH) fi al-Madina al-Munawwara.” Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 3, al-'Adad 11. (2014).

Zahid, Zuhair Ghazi. “Al-Nass al-Qur'ani bayn al-Kitaba wa al-Mushafaha.” Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 2, al-'Adad al-Khass 2. (2013).

Zawqa, Badr al-Din. “Al-Khitab al-Islami al-Mu'asir fi al-Gharb wa al-Tanmiyya al-Bashariya, al-Takamul wa al-Tafa'ul.” Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 3, al-'Adad 11. (2014).

Ziyada, Adel Muhammad. “Athar al-Imam al-Sadiq (PBUH) fi al-Islah al-Ijtima'i min Khilal Fikrih al-Siyasi Ru’ya Mu'asira.” Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 3, al-'Adad 12. (2014).